@ 739 @ ولا ضرا ، ولا موتا ولا حياة ، ولا نشورا . ! 2 2 ! تعالى فسيجازي كل عامل بعمله . ! 2 2 ! وهم الذين أسرفوا على أنفسهم ، بالتجرؤ على ربهم ، بمعاصيه ، والكفر به ، دون غيرهم . فلما نصحهم وحذرهم ، وأنذرهم ، ولم يطيعوه ، ولا وافقوه ، قال لهم : ! 2 2 ! من هذه النصيحة ، وسترون مغبة عدم قبولها ، حين يحل بكم العقاب ، وتحرمون جزل الثواب . ! 2 2 ! أي : ألجأ إليه وأعتصم ، وألقي أموري كلها لديه ، وأتوب عليه في صالحي ، ودفع الضرر الذي يصيبني منكم ، أو من غيركم . ! 2 2 ! يعلم أحوالهم وما يستحقون : يعلم حالي وضعفي فيمنعني منكم ، ويكفيني شركم ، ويعلم أحوالكم ، فلا تتصرفون إلا بإرادته ومشيئته . فإن سلطكم علي ، فبحكمة منه تعالى ، وعن إرادته ومشيئته صدر ذلك 2 ! . 2 ! أي : وقى ا القوي ، ذلك الرجل المؤمن الموفق ، عقوبات ما مكر فرعون وآله له ، ومن إرادة إهلاكه وإتلافه ، لأنه بادأهم بما يكرهون . وأظهر لهم الموافقة التامة لموسى عليه السلام ، ودعاهم إلى ما دعاهم إليه موسى . وهذا أمر لا يحتملونه ، وهم الذين لهم القدرة ، إذ ذاك ، وقد أغضبهم ، واشتد حنقهم عليه ، فأرادوا به كيدا فحفظه ا من كيدهم ومكرهم ، وانقلب كيدهم ومكرهم ، على أنفسهم . ! 2 2 ! أغرقهم ا تعالى ، في صيحة واحدة عن آخرهم . وفي البرزخ ! 2 2 ! فهذه العقوبات الشنيعة ، التي تحل بالمكذبين لرسل ا ، المعاندين لأمره . ^ (وإذ يتحآجون في الن ار فيقول الضعفاء للذين استك بروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار * قال الذين استكبروا إنا كل فيهآ إن ا قد حكم بين العباد * وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب * قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) ^ يخبر تعالى عن تخاصم أهل النار ، وعتاب بعضهم بعضا ، واستغاثتهم بخزنة النار ، وعدم الفائدة في ذلك فقال : ! 2 2 ! يحتج التابعون بإغواء المتبوعين ، ويتبرأ المتبوعون من التابعين . ! 2 2 ! أي : الأتباع ! 2 2 ! على الحق ، من القادة الذين دعوهم إلى ما استكبروا لأجله . ! 2 2 ! أنتم أغويتمونا ، وأضللتمونا ، وزينتم لنا الشرك والشر . ! 2 2 ! أي : ولو قليلا . ^ (وقال الذين استكبروا) ^ مبينين لعجزهم ، ونفوذ الحكم الإلهي في الجميع : ! 2 2 ! وجعل لكل قسطه من العذاب ، فلا يزاد في ذلك ، ولا ينقص منها ، ولا يغير ما حكم به الحكيم . ! 2 2 ! من المستكبرين والضعفاء ! 2 2 ! لعله تحصل بعض الراحة . ! 2 2 ! لهم موبخين ، ومبينين أن شفاعتهم لا تنفعهم ، ودعاءهم لا يفيدهم شيئا : ! 2 2 ! التي تبينتم بها الحق ،

والصراط المستقيم ، وما يقرب من ا ، وما يبعد منه ؟ ! 2 2 ! قد جاؤونا بالبينات ، وقامت علينا حجة ا البالغة ، فظلمنا ، وعاندنا الحق بعدما تبين . ! 2 2 ! أي الخزنة ، لأهل النار ، متبرئين من الدعاء لهم والشفاعة : ! 2 2 ! أنتم ولكن هذا الدعاء ، هل يغني شيئا أم لا ؟ قال تعالى : ^ (وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) ^ أي : باطل لاغ ، لأن الكفر محبط لجميع الأعمال ، صاد لإجابة الدعاء . ! 2 2 ! أي : لما ذكر عقوبة آل فرعون في الدنيا ، والبرزخ ، ويوم القيامة ، وذكر حالة أهل النار الفظيعة ، الذين نابذوا رسله ، وحاربوهم ، قال : ! 2 2 ! أي : بالحجة والبرهان ، والنصر . ! 2 2 ! أي : في الآخرة بالحكم ، ولأتباعهم بالثواب . ولمن حاربهم بشدة العذاب . ! 2 2 ! حين يعتذرون ! 2 2 ! أي : الدار السيئة ، التي تسوء نازليها . ^ (ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب * هدى وذكرى لأولي الألباب * فاصبر إن وعد ا حق واستغف ر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار) ^ لما ذكر